

دراسة اقتصادية لإنتاج محصولي القطن والبطاطا وتسويقهما في منطقة الغاب محافظة حماة

علي محمود عبد العزيز (1)

الملخص

يعدُّ محصولا القطن والبطاطا من المحاصيل المهمة في سورية، ويتم إنتاجهما في عدة مناطق إنتاجية، ومنها منطقة الغاب. ونظراً لأهمية هذين المحصولين عند مزارعي الغاب، نفذت بهذه الدراسة الاقتصادية الميدانية عام 2004 لمقارنة إنتاج هذين المحصولين، والوقوف على الوضع الإنتاجي لهما. وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن المساحة المزروعة بمحصول القطن في منطقة الغاب تشكل قرابة 8.2% من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول في سورية، كما يشكل محصول البطاطا قرابة 15% من إجمالي المساحة المزروعة في سورية. وبلغ وسطي المردود في عينة الدراسة لمحصول القطن قرابة 392.21 كغ/دونم، ولمحصول البطاطا قرابة 2658.1 كغ/دونم، وأظهرت الدراسة أن وسطي الحيازات المزروعة في عينة الدراسة صغيرة نسبياً، حيث بلغت بالنسبة للقطن 14.89 دونماً، والبطاطا 9.73 دونماً، أما بالنسبة للتكاليف الإنتاجية، فتبين من الدراسة بأنها مرتفعة بشكل عام، حيث كانت بالنسبة لتكاليف العمليات الزراعية متقاربة بين المحصولين، أما تكاليف مستلزمات الإنتاج فكانت بالنسبة لمحصول البطاطا أكثر بمقدار 2.9 مثل مقارنة بمحصول القطن، وبلغ وسطي تكلفة إنتاج القطن 21.89 س/كغ، والبطاطا 6.30 س/كغ في عينة الدراسة، وكان وسطي سعر المبيع لمحصول القطن 27.52 س/كغ، والبطاطا 7.08 س/كغ للعام نفسه. وبينت الدراسة أيضاً أن ربح المزارع كان متواضعاً، حيث بلغ ربحه من الكيلو غرام الواحد من محصول القطن 5.63 س، والبطاطا 0.78 س/كغ.

الكلمات المفتاحية: إنتاج إنتاجية، مقارنة، تكاليف، قطن، بطاطا، سعر، ربح.

(1) أستاذ مساعد قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، ص.ب. 30621 جامعة دمشق، سورية.

Economical Study of the Production and Marketing of Cotton and Potato Crops in Al-Ghab area in Hama Governorate

A. Abdul-Aziz⁽¹⁾

ABSTRACT

Cotton and potato are two important crops in Syria, which are produced in several areas including Al-Ghab. Due to the importance of these crops to Al-Ghab farmers this study was conducted during the 2004 season to compare the production and the marketing of these crops.

The field study showed that the crop cultivated areas occupy 8.2% and 15% for cotton and potato, respectively of the total areas allotted to these crops in syria. Yield average was 3922.1 and 26581 kg/ha; the cultivated holding average was relatively small about 1.489 and 0.973 ha for cotton and potato, respectively. The agricultural operation cost was relatively high and similar for the two crops. However, the requirement of crop production was 2.9 times higher for potato as compared to cotton, it was 21.89 S.P. for cotton and 6.30 S.P. per Kg. The selling price was 27.52 and 7.08 S.P. and the net profit of these crops was very low, 5.63 kg for cotton and 0.78 S.P/kg. for potato.

Key words: Production, Productivity, Comparison, Cost, Cotton, Potato, Price, Profit.

⁽¹⁾Associate professor, Department of Agricultural Economy, Faculty of Agriculture, P.O.Box 30621, Damascus University, Syria.

المقدمة

يؤدي القطاع الزراعي دوراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويظهر ذلك جلياً من خلال مساهمته في إجمالي الناتج المحلي وتوفيره فرص العمل والتجارة الخارجية، علاوة على دوره المهم في تحقيق الأمن الغذائي في سورية. والجدول (1) يبين تطور القطاع الزراعي من إجمالي الناتج المحلي.

الجدول (1) تطور القطاع الزراعي في إجمالي الناتج المحلي في سورية خلال السنوات 1995 و2000 و2003 (بالأسعار الثابتة لعام 2000).

2003	2000	1995	النسبة (%)
25.5	24.7	23.4	نصيب الزراعة من إجمالي الناتج المحلي (%)
26.2	32.00	28.00	نصيب الزراعة في تشغيل اليد العاملة (%)
18.2	18.6	18.3	نصيب الزراعة من التجارة الخارجية (%)
16.8	16.7	19.7	نصيب الزراعة من الصادرات (%)

المصدر: المجموعة الإحصائية المكتب المركزي للإحصاء 2004م.

من الجدول (1) يلاحظ الدور المهم الذي يؤديه القطاع الزراعي في سورية، إذ يعدّ محصولا القطن والبطاطا من أهم منتجاته، وهما محصولان صناعيان، وغذائيان، ويُصدر منهما ومن منتجاتهما كمية لا يستهان بها إلى الأسواق الخارجية.

إذ إن المساحة المزروعة بمحصول القطن شكلت قرابة 67.7% من إجمالي مساحة المحاصيل الصيفية في سورية في عام 2003 م، و71.8% في عام 2004م. وشكلت المساحة المزروعة بمحصول البطاطا قرابة 33.8% من إجمالي مساحة الخضار الصيفية المروية في سورية، و31.4% للأعوام نفسها على التوالي. وأعطت إنتاجاً من محصول القطن قرابة 58.3%، و65.6% من إجمالي إنتاج المحاصيل الصيفية المروية من البطاطا وقرابة 28% و27% من إجمالي إنتاج الخضار المروية في سورية ولأعوام نفسها على التوالي.

ويوجد كثير من البحوث والدراسات الاقتصادية بشكل عام في مجال اقتصاديات إنتاج وتسويق القطن والبطاطا. (أما الدراسات والبحوث على مستوى منطقة الغاب فهي نادرة إن لم تكن معدومة)، سنذكر بعضاً منها فمثلاً - في كتاب اقتصاديات إدارة المحاصيل، (مضحى، 1983)، يبين طرائق التحليل المختلفة للإنتاج ولإنتاجية لمحاصيل كثيرة، منها القمح والقطن والبطاطا .. الخ، وكذلك يوضح طرائق تحليل دوال الإنتاج والعوامل المؤثرة في العملية الإنتاجية لعدد من المحاصيل. (حمادي، 1985)، في دراسة اقتصادية لإنتاج البطاطا في محافظة بغداد، يوضح من خلال دالات الإنتاج لمحصول البطاطا الحجم الأمثل للمساحات المزروعة بالبطاطا، والعوامل المؤثرة في عمليات إنتاج هذا

المحصول. (الحدادي، 1988)، في دراسة اقتصادية قياسية لدوال تكاليف إنتاج محصول البطاطا في قضاء تلكيف يدرس دوال تكاليف إنتاج محصول البطاطا، ومن خلالها يبين حالة الإنتاج المثلى بأقل تكاليف ممكنة. وكذلك فعل محمد، (1994) لمنطقة أخرى من العراق. وفي دراسة الريحان، وآخرين (1995)، دراسة تفصيلية لتسويق القطن المصري وتجارته درس واقع ومسالك تسويق محصول القطن في جمهورية مصر العربية، حيث بين العناصر التي تؤدي إلى زيادة الفعالية التسويقية لهذا المحصول. والسعدني، وآخرون (1996) في دراسة لتحسين نظم التسويق المحلي لبعض المنتجات الزراعية في محافظات شرق الدلتا (الشرقية، الاسماعيلية، شرق الاسماعيلية). فقد درسوا واقع تسويق المنتجات الزراعية في تلك المحافظات، وسبل تحسين نظم التسويق المحلي لها. أما الراوي (2001) فقد أوضح في دراسته تحليل اقتصادي فعالية إنتاج البطاطا في العراق، علاقة الإنتاجية بالمساحات المزروعة من محصول البطاطا .. الخ.

وفي دراسة للأمم المتحدة أجريت عام 1995 في أربع محافظات رئيسية في سورية هي دمشق وحلب والحسكة وحماة لبيان أثر تدخل الدولة في السياسات الإنتاجية والتسويقية لمحاصيل القمح والشعير والقطن والشوندر السكري والذرة ودوار الشمس وهي المحاصيل الرئيسية التي تنتج في هذه المحافظات، وذلك باستخدام مصفوفة تحليل السياسات (PAM)، حيث بينت الدراسة أن قيم معامل تكلفة الموارد المحلية لمحصول القمح المروي في المحافظات الأربع، أكبر من الواحد الصحيح، مما يعني عدم وجود ميزة نسبية في إنتاجه، وهذا بعكس القمح البعل الذي يحقق ميزة نسبية في مناطق الاستقرار الأولى والثانية والثالثة. وحقق القطن المروي ميزة نسبية في محافظات حلب والحسكة وحماة ولم تتحقق في محافظة دمشق. أما الجميلي، (1998) في بحثه تحليل اقتصادي وقياسي لدوال إنتاج وتكاليف محصول القطن في محافظة صلاح الدين في العراق، فقد أوضح منهجية حساب دوال إنتاج وتكاليف إنتاج محصول القطن، وبين العوامل التي تؤدي إلى زيادة الإنتاجية من هذا المحصول. والأحمد، (2003) في دراسة اقتصادية لمحاصيل الخضار الرئيسية في سورية، بين واقع إنتاج الخضار في سورية من خلال مكانة الزراعة في الاقتصاد الوطني، وتطور مساحة وإنتاج الخضار في سورية والتوزيع الجغرافي للخضار، فضلاً عن دراسة الكميات والمساحات المزروعة من محاصيل البطاطا والبندورة والبصل في محافظة حماة، ومقارنتها بإجمالي إنتاج الخضار في سورية. كما أنه درس واقع تسويق الخضار، والآفاق المستقبلية لتطوير إنتاج الخضار وتسويقها من خلال تطوير الأداء التسويقي وتوقعات الإنتاج المستقبلية للمحاصيل المدروسة. وكذلك فإن شعبان (2004) في دراسة اقتصادية لإنتاج وتسويق أهم محاصيل الخضار في جمهورية مصر العربية. قد درس اقتصاديات إنتاج محاصيل البندورة والبطاطا والبصل...، وبين الأهمية النسبية لبنود تكاليف إنتاج وحدة المساحة من هذه

المحاصيل، ودرس أيضاً تسويق هذه المحاصيل، من خلال أسعارها في أسواق الجملة والهوامش التسويقية لكل منها وحدد المشاكل الإنتاجية والتسويقية لهذه المحاصيل.

المشكلة البحثية

يعدُّ محصولا القطن والبطاطا من المحاصيل المهمة في سورية، حيث يتم إنتاجهما في عدة مناطق إنتاجية، ومنها منطقة الغاب، وعلى الرغم من تزايد خبرة المنتجين الزراعيين، وتحسين مستوى الإنتاج والإنتاجية من زراعة تلك المحاصيل، إلا أنه ما زالت تواجه المنتجين عدة معوقات من أهمها مشكلة مياه الري، وارتفاع التكاليف الإنتاجية، فضلاً عن صعوبة تأمين مستلزمات الإنتاج من بذور وأسمدة وأدوية .. الخ. ونظراً للأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذين المحصولين لدى مزارعي الغاب، نُفذت هذه الدراسة الاقتصادية الميدانية لمقارنة إنتاجهما، والوقوف على الوضع الإنتاجي لهما، ودراسة تكاليفهما،... والوصول إلى العائد منهما.

أه داف البحث

يهدف البحث إلى مقارنة اقتصادية بين محصولي القطن والبطاطا لدى مزارعي منطقة الغاب في محافظة حماة، وذلك من خلال:

- 1- دراسة واقع الإنتاج والإنتاجية لكل من محصولي القطن والبطاطا.
- 2- دراسة تكاليف إنتاج كل من المحصولين.
- 3- دراسة أسعار كل من المحصولين.
- 4- حساب بعض المؤشرات الاقتصادية كالربح.
- 5- استخلاص النتائج والتوصل إلى المقترحات من خلال واقع الدراسة الميدانية.

الطريقة البحثية ومصادر البيانات

أ- الطريقة البحثية:

يعتمد البحث على عدد من أساليب التحليل الوصفي والكمي، للعديد من البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها، والتي تم تحليلها وإصدار النتائج الخاصة بها من خلال استخدام برنامج Excel .

ب - مصادر البيانات:

1 - البيانات الأولية: حيث شملت دراسة واقع إنتاج وتكاليف هذين المحصولين عن طريق استمارة أعدت لهذا الغرض (استمارة الاستقصاء الحقلية)، إذ شملت هذه الاستمارة العديد من الأسئلة ذات الصلة بالأهداف السابقة.

2 - البيانات الثانوية: جُمعت البيانات من مطبوعات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، والمكتب المركزي للإحصاء، وكذلك الدراسات والوثائق ذات العلاقة بموضوع البحث.

النتائج والمناقشة

1 - واقع زراعة وإنتاج وإنتاجية محصولي القطن والبطاطا في القطر العربي السوري ومحافظة حماة ومنطقة الغاب لعام 2004.

لبيان واقع إنتاج المحصولين في منطقة الغاب، تم مقارنتها بمحافظة حماة وسورية من حيث المساحة المزروعة والإنتاجية والإنتاج. كما في الجدول (2).

الجدول (2) المساحة المزروعة والإنتاجية والإنتاج لمحاصيل القطن والبطاطا في منطقة الغاب ومحافظة حماة وسورية لعام 2004

الرقم القياسي الغاب/حماة/%	الرقم القياسي سورية/%	منطقة الغاب	محافظة حماة	سورية	
289.4	8.2	19.1	6.6	234.2	القطن: المساحة المزروعة (ألف هكتار)
306.4	7.9	81.8	26.7	1029.2	الإنتاج (طن)
106.3	97.4	4282	4030	4395	الإنتاجية(كغ/هكتار)
78.8	15.00	4.1	5.2	27.3	البطاطا: المساحة المزروعة (ألف هكتار)
63.7	12.5	67.9	106.6	541.7	الإنتاج (طن)
81.3	84.3	16721	20573	19841	الإنتاجية (كغ/هكتار)

المصدر: حسب من بيانات المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2004. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية 2005

من الجدول (2) يتضح أن المساحة المزروعة بمحصول القطن شكلت قرابة 8.2% والإنتاج قرابة 7.9%، في حين شكلت الإنتاجية قرابة 97.4% في منطقة الغاب مقارنة بالمؤشرات نفسها على مستوى سورية في عام 2004م. وعند دراسة الرقم القياسي لمنطقة الغاب مقارنة بمحافظة حماة، تبين أن هذه المؤشرات أفضل بكثير في منطقة الغاب عنها في محافظة حماة للعام نفسه. أما بالنسبة لمحصول البطاطا فإن المساحة المزروعة شكلت أكثر من 15% من إجمالي المساحة المزروعة في سورية، والإنتاج شكل قرابة 12.5% من إجمالي إنتاج سورية، أما الإنتاجية فهي أقل بمقدار 15.7% في منطقة الغاب مقارنة بمتوسط الإنتاجية في سورية. أما بالنسبة للرقم القياسي لمنطقة الغاب مقارنة بمحافظة حماة، فنلاحظ أن هذه المؤشرات أقل في منطقة الغاب عنها في محافظة حماة. وهذا يعود إلى أن التربة في منطقة الغاب (وسط الغاب - منطقة عينة الدراسة) ليست هي الأفضل بالنسبة لمحصول البطاطا، لذا نجد أن إنتاجية محاصيل أخرى كالقطن والقمح والشوندر السكري... تكون أفضل بكثير مقارنة بمحصول البطاطا في هذه المنطقة. مما سبق نلاحظ الأهمية الاقتصادية لهذين المحصولين في منطقة الغاب ومحافظة حماة وفي سورية ككل.

2- عينة الدراسة وخصائصها العامة:

أ - معلومات عامة عن مزارعي العينة:

تُعدُّ منطقة الغاب من المناطق المهمة والمعروفة بزراعة القطن وإنتاجه في سورية، وبعد انتشار زراعة البطاطا بشكل واسع في مختلف المحافظات، ازدادت المساحة المزروعة بطاطا من 4.4 ألف هكتار في عام 1965م إلى 27.3 ألف هكتار في عام 2004م، منها 4.1 ألف هكتار في منطقة الغاب، مشكلة قرابة 15% من إجمالي المساحة المزروعة بمحصول البطاطا في سورية. وأصبح محصول البطاطا من المحاصيل المهمة في هذه المنطقة أيضاً. ولهذا تم اختيار عينة بالاعتماد على استمارة استبيان لدراسة هذين المحصولين وذلك في عام 2004، واختيار المزارعين من خلال معادلة Krejcie and Morgan موزعين على عدد من قرى الغاب (كفر نبودة، السقيبية، حبالين، الحويز، العشارنة، الجابرية، تل هواش، قلعة المضيق، الخندق، التوينة، المكسر، بريديج، الشريعة، الحواش، الزيارة، عين الكروم، العبر، تل التتن، عناب، الكريم، قبر فضة، التريمسة...)، وأهم ما يجمعهم من صفات هو تشابه أراضيهم بالظروف الطبيعية والمناخية، والتربة، وظروفهم الاقتصادية، وتوافر مستلزمات الإنتاج، وأسواق بيع منتجاتهم.. الخ.

شملت العينة المدروسة 70 مبحوثاً فيما يتعلق بمحصول القطن، و 63 مبحوثاً فيما يتعلق بمحصول البطاطا (عروة صيفية).

بيّنت عينة الدراسة أن عدد أفراد الأسرة لدى المزارعين كان كبيراً، وبمتوسط قدرة تسعة أفراد في الأسرة الواحدة، وعدد الأفراد العاملين من الأسرة قرابة ستة أفراد، وعدد العمال المأجورين من خارج أفراد الأسرة قرابة 20 عاملاً، عملوا لدى المزارع الواحد.

أما من حيث الحالة التعليمية فقد تبين أن 47.5% من أفراد العينة متعلمون بمعنى أنهم أنهوا التعليم الأساسي، و 14% منهم قد أنهوا التعليم الثانوي، و فقط 5% منهم أنهوا التعليم الجامعي، ويمارسون العمل الزراعي، وكذلك توجد نسبة عالية من الأميين قدرت بقرابة 33%.

وتتميز الحيازات الزراعية في منطقة الغاب بصغر حجمها لدى الغالبية العظمى من المزارعين.

ب - المساحات المزروعة والإنتاجية والإنتاج لدى أفراد العينة:

تعد الحيازات الزراعية صغيرة في منطقة الدراسة، وإنتاجيتها بالنسبة لمحصول القطن أقل من المتوسط على مستوى سورية، ومحافظة حماة وكذلك منطقة الغاب. أما محصول

البطاطا، فإن وسطي العينة أكبر منه مقارنة بسورية ومحافظة حماة والغاب. كما هو مبين في الجدولين (2 و3).

الجدول (3) المساحات المزروعة والإنتاجية والإنتاج في منطقة الغاب

محصول البطاطا	محصول القطن	
63	70	عدد المزارعين في العينة (مزارع)
61.3	104.2	المساحة المزروعة (هكتار)
1629.399	408.683	الإنتاج الإجمالي (طن)
26581	3922.1	المردود (كغ/ هكتار)
0.973	1.489	وسطي الحيازة في العينة (هكتار/ مزارع)

المصدر: جمعت وحسبت من واقع الاستقصاء الميداني.

من الجدول (3) يلاحظ أن الإنتاجية من محصول القطن في عينة الدراسة بلغت كمتوسط 3922.1 كغ/ هكتار، ومن محصول البطاطا 26581 كغ/ هكتار، وإن المساحة المزروعة في العينة أعطت إنتاجاً إجمالياً مقداره 408.7 طن من القطن، ومن البطاطا 1629.4 طن. وأن وسطي الحيازة لدى مزارعي القطن في العينة بلغت 1.489 هكتاراً ولمحصول البطاطا 0.973 هكتاراً، مما يُبين صغر حجم الحيازات لدى مزارعي العينة في منطقة الغاب.

ج-دراسة تكاليف إنتاج كل من محصولي القطن والبطاطا:

لدراسة تكاليف الإنتاج لمحصولي القطن والبطاطا، اتبعت الخطوات نفسها والمنهجية المتبعة في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. وبالنسبة لهذين المحصولين يلاحظ أن عناصر التكاليف الإنتاجية نفسها كانت واحدة لكليهما. وأن مواعيد الزراعة متقاربة بينهما في منطقة الغاب، ويختلف المحصولان في طريقة تسويقهما، فبينما يُسوق القطن عن طريق مؤسسات الدولة، يُسوق محصول البطاطا بطرائق مختلفة، سواء عن طريق أسواق الجملة أو الأسواق الخارجية.. الخ، والجدول (4) يبين تكاليف إنتاج هذين المحصولين في منطقة الدراسة، ومقارنتها بالتكاليف النمطية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية.

من الجدول (4) يلاحظ أن تكاليف العمليات الزراعية في العينة بالنسبة للمحصولين متقاربة، في حين تختلف تكاليف مستلزمات الإنتاج كثيراً بينهما. فهي تزيد في محصول البطاطا بمقدار 2.9 مثل مقارنة محصول القطن، وهذا يعود إلى خصائص كل محصول من حيث قيمة البذور والعبوات وقيمة مياه الري والوقود.. الخ. وكان مردود الهكتار الواحد من محصول القطن 39221 كغ، ومن محصول البطاطا 26581 كغ. وكان وسطي كلفة واحد كيلو غرام من القطن 21.89 س، ومن محصول البطاطا 6.30

س في عينة الدراسة. ولدى مقارنة عناصر تكاليف العينة بالتكاليف النمطية الموضوعية من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، تبين أن تكاليف العمليات الزراعية بالنسبة لمحصول القطن في العينة تقل بمقدار 13603.9 /س/ هكتار وتشكل ما نسبته 69.7% من التكاليف النمطية. أما مستلزمات الإنتاج فتقل بمقدار 20432 /س/ هكتار، وتشكل ما نسبته 94.3% من التكاليف النمطية لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. أما بالنسبة لمحصول البطاطا فقد بلغت عناصر تكاليف العمليات الزراعية في العينة 326092 /س/ هكتار، وشكلت ما نسبته قرابة 68.4% من التكاليف النمطية، أما تكاليف مستلزمات الإنتاج فكانت متقاربة بين العينة والتكاليف النمطية.

الجدول (4) مقارنة تكاليف إنتاج محصولي القطن والبطاطا في عينة الدراسة مع التكاليف النمطية في سورية (الوحدة: /س/ دُئم).

البطاطا		القطن		طبيعة النفقة
النمطية	العينة	النمطية	العينة	
1-العمليات الزراعية:				
305	304.3	413	238.21	أ-الحراثات
134	83.53	134	89.07	ب-التسكيب
768.8	193.66	163.4	153.36	ج-الزراعة
590	487.54	649	340	د-أجور السقاية
371.2	419.13	1020.8	343.57	هـ - العزق والتعشيب
390.8	255.51	98.9	183.43	و-المكافحة
1144.2	976.27	1717.9	1222	ز-الجني
1061.9	540.96	291.6	558.57	ح-نقل المحصول
4765.9	3260.92	4488.6	3128.21	المجموع
2-مستلزمات الإنتاج:				
300	527.31		159.29	أ-سماد عضوي
713.7	1097.5	517.9	884.29	ب-سماد كيميائي
435.3	532.52	206.2	314	ج-عبوات
6377.6	4886.4	91.8	547.1	د-بذار
1250	1730.29	2667.5	990.29	هـ -مياه ري ووقود
487.3	819.23	85.6	469.71	و-مواد مكافحة
9563.9	9593.25	3569	3364.68	المجموع
2732	2822.8	1522	1619	3-إيجار الأرض 15% من الإنتاج
430.4	431.69	160.6	151.41	4-خاتمة رأس المال 4.5%
720.1	642.71	405.6	324.64	5-نفقات نثرية 5% من النفقات
18212.3	16751.4	10145.7	8587.94	6-إجمالي التكاليف
2171.6	2658.1	393.9	392.21	7-المرود كغ/دؤم
8.39	6.30	25.76	21.89	8-تكلفة الكغ /س
	7.08		27.52	وسطى سعر المبيع ل/س/كغ

المصدر: جمعت وحسبت من واقع الاستقصاء الحقلية، والتكاليف النمطية من المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2004.

*: دُئم= 0.1 هكتار

أما إجمالي التكاليف في العينة لمحصول القطن فبلغ ما مقداره 85879.4 س/هكتار، أي ما نسبته قرابة 84.6% من التكاليف النمطية، وبالنسبة لمحصول البطاطا فإن وسطي تكاليف العينة بلغ 167514 س/هكتار، أي ما نسبته قرابة 91.9% من التكاليف النمطية لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. وكان وسطي كلفة واحد كيلو غرام من القطن 21.89 س، ومن البطاطا 6.30 س. في عينة الدراسة، ونقل كلفة إنتاج واحد كيلو غرام من القطن بمقدار 3.87 س، ومن البطاطا 1.09 س مقارنة بالتكاليف النمطية للمحصولين المذكورين. وهذه الاختلافات بين عناصر التكاليف في العينة المدروسة والتكاليف النمطية، تعود إلى أن المزارع لا يتبع الخطوات نفسها التي تقررها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي عند دراسة التكاليف الإنتاجية.

د- دراسة أسعار كل من محصولي القطن والبطاطا:

يبيع المزارعون إنتاجهم من محصول القطن إلى المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان، ويسلمون إنتاجهم إلى المحالج القريبة منهم. وكان وسطي سعر المبيع في عينة الدراسة لمحصول القطن 27.52 س/كغ في حين كان السعر الرسمي المحدد من قبل الدولة 30.75 س/كغ، أي أن المزارعين باعوا إنتاجهم للدولة بسعر أقل بمقدار 3.23 س/كغ. وهذا يعود إلى عمليات الفرز والتصنيف عند تسليم المحصول للملحج، والتي بموجبها يتم تحديد السعر النهائي للمحصول المستلم من قبل الدولة. أما بالنسبة لمحصول البطاطا فإن السعر يكون حسب واقع العرض والطلب في السوق ... الخ، ومن ثم فإن وسطي سعر مبيع محصول البطاطا كان 7.08 س/كغ في عينة الدراسة لعام 2004.

هـ- الدخل الصافي من زراعة محصولي القطن والبطاطا وإنتاجهما:

من دراستنا السابقة لتكاليف الإنتاج والأسعار لكل من المحصولين، يتضح أن الربح المحقق من إنتاج محصول القطن 5.63 س/كغ، ومن محصول البطاطا 0.78 س/كغ في عينة الدراسة. وعليه يكون الربح من الذئم الواحد من القطن 2208.14 س، ومن البطاطا 2073.3 س. كما يبيّن ذلك الجدول (5).

الجدول (5) الربح الصافي من زراعة محصولي القطن والبطاطا وإنتاجهما في عينة الدراسة.

البيان	محصول القطن	محصول البطاطا
المردود (كغ/هكتار)	3922.1	26581
كلفة 1 كغ (س)	21.89	6.30
وسطي سعر المبيع (س/كغ)	27.52	7.08
الربح من 1 كغ (س)	5.63	0.78
الربح من الهكتار (س/هكتار)	22081.4	20733

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث.

يبين الجدول (5) أن الربح الصافي من الهكتار من محصول القطن يزيد على الربح من محصول البطاطا بمقدار 1348.4 س. وهنا يمكن القول: إن عائد المزارع من كلا المحصولين منخفض، وكذلك الفرق في الربح بين المحصولين. وهذا عائد إلى ارتفاع التكاليف الإنتاجية لهما بشكل عام، إن كان بالنسبة لتكاليف العمليات الزراعية أو مستلزمات الإنتاج وغيرها، فضلاً عن انخفاض أسعار مبيع هذين المحصولين أيضاً، وانخفاض إنتاجيتهما.

النتائج

- 1 - شكلت المساحة المزروعة بـ محصول القطن في منطقة الغاب 8.2% من إجمالي المساحة المزروعة قطناً في سورية، وشكل الإنتاج الإجمالي 7.9% من إجمالي الإنتاج في سورية في حين كان متوسط الإنتاجية أقل في الغاب بمقدار 2.6% مقارنة بالإنتاجية في سورية وذلك لعام 2004.
- 2 - شكلت المساحة المزروعة بـ محصول البطاطا في منطقة الغاب 15% من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول في سورية، في حين شكل الإنتاج الإجمالي في منطقة الغاب 12.5% من إجمالي الإنتاج في سورية، أما متوسط الإنتاجية في منطقة الغاب فأقل مما هي في سورية بمقدار 15.7% وهذا يعني أن إنتاج هذين المحصولين في منطقة الغاب مهم بالنسبة للقطر بأكمله.
- 3 - بلغ وسطي المردود في عينة الدراسة بالنسبة لمحصول القطن 3922.1 كغ/هكتار ولمحصول البطاطا 26581 كغ/هكتار، كما بلغ الإنتاج الإجمالي من محصول القطن 408.7 طن، ومن محصول البطاطا 1629.4 طن.
- 4 - شكلت الحيازات المزروعة بـ محصول القطن في عينة الدراسة بمنطقة الغاب وسطيّاً 1.489 هكتار/ للمزارع، ولمحصول البطاطا 0.973 هكتار/ مزارع. وهي حيازات صغيرة نسبياً مما يؤثر سلباً في الإنتاجية ومن ثم في حجم الإنتاج من هذين المحصولين.
- 5 - كانت تكاليف العمليات الزراعية بالنسبة لمحصولي القطن والبطاطا متقاربة، فقد بلغت بالنسبة للقطن 31282.1 س/هكتار، ولمحصول لبطاطا 326092 س/هكتار، أي يفارق 13271 س/هكتار بينهما، أما تكاليف مستلزمات الإنتاج فهي تختلف كثيراً، وهي تزيد بالنسبة لمحصول البطاطا بمقدار 2.9 مثل على محصول

القطن وهذا يعود إلى خصائص كل محصول من حيث قيمة البذور والعبوات ومياه الري .. الخ.

6 - لدى مقارنة عناصر التكاليف الإنتاجية في عينة الدراسة بالتكاليف النمطية الموضوعة في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، تبين أن تكاليف العمليات الزراعية بالنسبة لمحصول القطن في العينة تقل بمقدار 13604 س/هكتار وشكلت ما نسبته 69.7% من التكاليف النمطية. أما تكاليف مستلزمات الإنتاج فتقل بمقدار 20432 س/هكتار، وتشكل ما نسبته 94.3% من التكاليف النمطية. أما بالنسبة لمحصول البطاطا فقد شكلت عناصر تكاليف العمليات الزراعية في العينة قرابة 68.4% من التكاليف النمطية، وكانت تكاليف مستلزمات الإنتاج متقاربة بينهما.

7 - شكل إجمالي التكاليف الإنتاجية لمحصول القطن في العينة قرابة 84.6% من التكاليف النمطية، ولمحصول البطاطا 91.9% منها.

8 - بلغ وسطي تكلفة كيلو غرام واحد من محصول القطن 21.89 س، في حين بلغ من محصول البطاطا 6.30 س في العينة المدروسة.

9 - بلغت كلفة إنتاج كيلو غرام واحد من محصول القطن في عينة الدراسة أقل بمقدار 3.87 س/كغ، ومن محصول البطاطا أقل بمقدار 1.09 س/كغ مقارنة مع التكاليف النمطية.

10 - بلغ وسطي سعر المبيع لمحصول القطن 27.52 س/كغ، في حين بلغ لمحصول البطاطا 7.08 س/كغ. وهنا يلاحظ أن المزارع باع إنتاجه من القطن أقل بـ 3.23 س/كغ مقارنة بالسعر الرسمي المحدد من قبل الدولة.

11 - بلغ الربح الصافي للكيلو غرام الواحد من محصول القطن 5.63 س، ومن محصول البطاطا فقط 0.78 س. ومن ثم بلغ الربح من الهكتار الواحد من محصول القطن 22081.4 س/هكتار، ومن محصول البطاطا 2073.3 س/هكتار وعليه يكون الربح الصافي المحقق من زراعة محصول القطن وإنتاجه يزيد بمقدار 13484 س/هكتار على محصول البطاطا .

12 - لوحظ من خلال دراسة وتحليل العينة ارتفاع قيمة عناصر التكاليف الإنتاجية بشكل عام، وكذلك انخفاض الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض العوائد والأرباح الناتجة عن زراعة هذين المحصولين وإنتاجهما في منطقة الغاب.

المقتربات

- نظراً لتوفر الشروط الطبيعية والاقتصادية لزراعة محصولي القطن والبطاطا وإنتاجهما في منطقة الغاب، فيمكن اقتراح ما يأتي:
- 1 - العمل على زيادة الإنتاجية من وحدة المساحة، وذلك باتباع طرائق الزراعة الحديثة، واستخدام التقانات الحديثة في إنتاج هذين المحصولين.
 - 2 - العمل على تخفيض قيمة التكاليف الإنتاجية ولعناصرها المختلفة، واتباع طرائق الري الحديثة التي تساعد على خفض تكاليف الري والوقود باعتبارهما عنصرين مهمين في زراعة هذين المحصولين وإنتاجهما ويشكلان نسبة كبيرة من إجمالي التكاليف الإنتاجية.
 - 3 - العمل على زيادة أسعار مبيع محصولي القطن والبطاطا، وتحسين شروط تسويقهما.

المراجع REFERENCES

- الأحمد، محمد. (2003). دراسة اقتصادية لمحاصيل الخضار الرئيسية في سورية (الإنتاج والتسويق مثال البطاطا والبندورة والبصل). رسالة ماجستير، جامعة دمشق كلية الزراعة.
- الجميل، جدوع شهاب أحمد. (1998). تحليل اقتصادي وقياسي لدوال إنتاج وتكاليف محصول القطن في محافظة صلاح الدين. أطروحة دكتوراه جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات. العراق.
- الحدادي، الزويد، فتحي عبد الله. (1988). دراسة اقتصادية لدوال تكاليف إنتاج محصول البطاطا في قضاء تلكيف. رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات، العراق.
- الراوي، واثق. (2001). تحليل اقتصادي لكفاءة إنتاج البطاطا في العراق. رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الزراعة، العراق.
- الريحان، محمد كام وأخرون. (1995). دراسة تفصيلية لتسويق وتجارة القطن المصري لموسم 1994-1995، القاهرة.
- السعدني، محمد حسام، وآخرون. (1996). دراسة لتحسين نظم التسويق المحلي لبعض المنتجات الزراعية في محافظات شرق الدلتا (الشرقية، الاسماعيلية، شرق الاسماعيلية)، جامعة عين شمس، كلية الزراعة، جمهورية مصر العربية.
- المركز الوطني للسياسات الزراعية. (2005). واقع الغذاء والزراعة في سورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية.
- المجموعات الإحصائية الزراعية السنوية لأعوام 2003-2004. (2004-2005). وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية.
- المجموعة الإحصائية السورية. (2005). المكتب المركزي للإحصاء، سورية.
- حمادي، داود سلمان. (1985). دراسة اقتصادية قياسية لإنتاج البطاطا في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الزراعة.
- شعبان، عبد المجيد، عبد المؤمن. (2004). دراسة اقتصادية لإنتاج وتسويق أهم محاصيل الخضار في جمهورية مصر العربية. المؤتمر الثاني عشر للاقتصاديين الزراعيين، القاهرة.
- محمد، هاشم حسين. (1994). دراسة اقتصادية لدوال تكاليف الإنتاج لمحصول البطاطا في جمعية النعيم محافظة نينوى. مجلة الرافدين، مجلد 26، العدد 1، ص 43-47.
- مضحى، عبد الله. (1983). اقتصاديات إدارة المحاصيل، كتاب مترجم، بغداد.
- Economic and Social Commission for Western Asia, Evaluation of Agricultural Policies in Syrian Arab Republic, Policy Analysis Matrix Approach, United Nation, New York, 1995 (14).

Received	2006/04/30	إيداع البحث
Accepted for Publ.	2006/08/28	قبول البحث للنشر